"
وريـة الـجـزائـريـة الـديـمـقـراطـيـة الـشـعـبـيـة
ALGERIAN REPUBLIC POPULAR DEMOCRACY
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry Of Higer Education And Scientific
جامعة أبـي بكر بلقايد – تلمسان
Abu Bakr Belkaid University of Tlemcen
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
College of Social and Human Sciences
قسم العلوم الاجتماعية
Department of Social Sciences

الـميدان: علوم إنسانية واجتماعية.
السنة الأولى علوم اجتماعية
الوحدة التعليمية: استكشافية.
السداسي: الأول

محاضرات مقياس تاريخ الجزائر العام

المحاضرة **03** : سقوط الأندلس وآثارها على المغرب الإسلامي

اعداد: د.نور الدين صابر

السنة الـجامعية: 2025-2024

الحضارة الإسلامية في الأندلس و تأثير سقوطها على بلاد المغرب الاسلامي:

1. الحضارة الإسلامية في الأندلس (711 م - 1492 م):

أ. الفتح الإسلامي للأندلس:

- دخل المسلمون الأندلس بقيادة **طارق بن زياد** عام 711 م، بعد الانتصار في **معركة وادي لكة** ضد القوط.
- استكمل **موسى بن نصير** الفتح، وتم ضم الأندلس إلى الدولة الأموية.

ب. العصر الذهبي للحضارة الأندلسية:

1. **التطور السياسي:**
   - حكم الأمويون الأندلس كولاية ثم كخلافة مستقلة في عهد **عبد الرحمن الداخل** عام 756 م.
   - ازدهرت الدولة في عهد **عبد الرحمن الثالث**، الذي أعلن الخلافة عام 929 م.
2. **التقدم العلمي والثقافي:**
   - أصبحت **قرطبة** مركزًا عالميًا للعلوم والفنون، واحتوت على مكتبات وجامعات مثل **جامعة قرطبة**.
   - برز علماء مثل: **ابن رشد** الفلسفة - **الزهراوي** الطب والجراحة- **ابن البيطار** (النباتات والطب.
3. **العمارة والفنون:**
   - تطورت العمارة الإسلامية، ومن أبرز المعالم:
     - **قصر الحمراء** في غرناطة.
     - **جامع قرطبة**.

- برزت الفنون الإسلامية في الزخرفة والخط العربي والموسيقى.

4. **التعايش الديني والثقافي:**
- شهدت الأندلس تعايشًا سلميًا بين المسلمين والمسيحيين واليهود، مما أدى إلى نهضة علمية وثقافية.

2- سقوط الأندلس (1492 م):

أ. أسباب السقوط:

1. **التفكك الداخلي:**
- ضعف الدولة بسبب الانقسامات بين ملوك الطوائف بعد سقوط الخلافة الأموية (1031 م).

2. **الضغط الخارجي:**
- الحروب الصليبية والاسترداد المسيحي بقيادة مملكتي **قشتالة** و**أراغون**.

3. **سقوط المدن الكبرى:**
- سقوط **طليطلة** (1085 م)، و**إشبيلية** (1248 م)، وانتهاء بسقوط **غرناطة** آخر معقل إسلامي عام 1492 م.

3- تأثير سقوط الأندلس على المغرب الإسلامي:

أ. التأثيرات السياسية:

- **الهجرة:**
  - نزوح المسلمين الأندلسيين إلى دول المغرب الإسلامي (المغرب، الجزائر، تونس) واستقرارهم بها.
  - دعم الحكام المسلمين للوافدين وأقاموا لهم أحياء خاصة (مثل حي الأندلسيين في فاس).
- **ظهور دول قوية:**
  - استفاد المغرب من خبرة الأندلسيين، مما عزز قوة الدول المحلية مثل **الدولة السعدية** في المغرب و**الدولة العثمانية** في الجزائر وتونس.

ب. التأثيرات الاقتصادية:

جلب الأندلسيون مهاراتهم الزراعية والصناعية، مما ساهم في ازدهار الحرف اليدوية والزراعة (مثل زراعة قصب السكر وصناعة النسيج).- تنشيط التجارة عبر موانئ شمال إفريقيا.

ج. التأثيرات الثقافية والعلمية:

- نقل العلوم والمعارف الأندلسية، مما ساعد في استمرار النهضة الفكرية في المغرب الإسلامي.
- تأسيس المدارس والجامعات، مثل **جامعة القرويين** بفاس، التي أصبحت مركزًا علميًا إسلاميًا.
- انتشار الطراز المعماري الأندلسي في المدن المغاربية.

د. التأثيرات الاجتماعية والدينية:

- دعم الهجرات الأندلسية انتشار التصوف والطريقة الصوفية في المغرب الإسلامي.
- تعزيز الهوية الإسلامية في مواجهة الخطر الأوروبي المتزايد.

حروب الاسترداد ونتائجها على سواحل المغرب الإسلامي

1- مفهوم حروب الاسترداد (Reconquista):

- حروب الاسترداد هي سلسلة من الحملات العسكرية التي شنتها الممالك المسيحية في شبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال حاليًا) ضد المسلمين لاستعادة الأراضي التي كانت تحت حكم الإسلام منذ الفتح الإسلامي للأندلس عام 711 م.
- استمرت هذه الحروب حوالي **ثمانية قرون**، من معركة **كوفادونغا** (718 م) حتى سقوط **غرناطة** آخر معقل إسلامي عام **1492 م**.

2- مراحل حروب الاسترداد:

1. **البداية (القرن 8م - 10م):**
   - انطلقت من المناطق الشمالية (أستورياس) بقيادة الممالك المسيحية الصغيرة.
2. **التوسع التدريجي (القرن 11م - 13م):**
   - استفادت الممالك المسيحية من ضعف ملوك الطوائف في الأندلس.
   - سقوط المدن الكبرى مثل **طليطلة (1085 م)** و**إشبيلية (1248 م)**.
3. **المرحلة النهائية (القرن 15م):**
   - سقوط **غرناطة** عام **1492 م** وانتهاء الوجود الإسلامي في الأندلس.

3- نتائج حروب الاسترداد على سواحل المغرب الإسلامي:

أ. الهجرات الأندلسية:

- **نزوح المسلمين واليهود:**
  - فرّ الآلاف من المسلمين واليهود الأندلسيين إلى السواحل المغاربية (المغرب، الجزائر، تونس) بعد سقوط المدن الأندلسية، خاصة بعد **مرسوم الطرد (1492 م)** و**مرسوم التنصير الإجباري (1502 م)**.
  - ساهم هؤلاء المهاجرون في نقل المعارف والتقنيات الزراعية والصناعية إلى دول المغرب الإسلامي.

ب. الهجمات الإسبانية والبرتغالية على السواحل المغاربية:

- بعد القضاء على المسلمين في الأندلس، اتجهت إسبانيا والبرتغال إلى **غزو السواحل المغاربية** بهدف:

1. **التوسع الاستعماري:**
   - احتلال الموانئ الاستراتيجية لتأمين طرق التجارة مع إفريقيا وآسيا.
2. **منع أي محاولة إسلامية لاستعادة الأندلس.**
   - **احتلال المدن الساحلية:**
     - احتلت البرتغال مدنًا مثل:
       - **سبتة (1415 م)** و**طنجة (1471 م)** و**أصيلة** في المغرب.
     - سيطرت إسبانيا على:
       - **مليلية (1497 م)** و**وهران** و**الجزائر** و**بجاية** في الجزائر.

ج. التأثيرات الاقتصادية:

- **الحصار البحري:**

- فرضت إسبانيا والبرتغال حصارًا على الموانئ المغاربية، مما أدى إلى تراجع التجارة البحرية وتعطل النشاط الاقتصادي.

• القرصنة والجهاد البحري:

- ظهرت المقاومة البحرية الإسلامية عبر **الجهاد البحري** وقيادة المجاهدين مثل **خير الدين بربروس** لمواجهة الغزو الأوروبي.

د. التأثيرات السياسية والعسكرية:

• ظهور الدولة السعدية (المغرب):

- قادت الدولة السعدية جهود مقاومة الاحتلال البرتغالي، ونجحت في استعادة **أغادير** (1541 م) وطرد البرتغاليين من المغرب.

• تحالف الجزائر مع الدولة العثمانية:

- لجأت الجزائر إلى العثمانيين لحمايتها من الهجمات الإسبانية، مما أدى إلى دخولها تحت الحكم العثماني.
- تحولت الجزائر إلى قاعدة للجهاد البحري ضد إسبانيا.

هـ. التأثيرات الدينية والثقافية:

• تعزيز الهوية الإسلامية:

- الهجمات المسيحية والمذابح التي تعرض لها المسلمون في الأندلس عززت الشعور بالوحدة الدينية بين المسلمين في المغرب الإسلامي.
- انتشار المدارس الدينية والزوايا الصوفية للحفاظ على الهوية الإسلامية.

• التلاقح الثقافي:

- أدى اندماج المهاجرين الأندلسيين في المجتمعات المغاربية إلى إثراء الثقافة الإسلامية، خاصة في المجالات العلمية والفنية.

الخلاصة:

شكلت حروب الاسترداد نقطة تحول في التاريخ الإسلامي والمغاربي، حيث أنهت الوجود الإسلامي في الأندلس ودفعت بآلاف اللاجئين إلى المغرب الإسلامي. واجهت المنطقة تحديات كبيرة من الهجمات الأوروبية التي استهدفت سواحلها، لكنها تمكنت من تطوير استراتيجيات دفاعية وسياسية، مثل التحالف مع العثمانيين والجهاد البحري. كما ساهمت الهجرات الأندلسية في إنعاش الاقتصاد والثقافة المغاربية، مما ساعد في الحفاظ على الهوية الإسلامية رغم التحديات الخارجية.